

سَبِيلُ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٤٤٥/٨/٦ هـ

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ
وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا

قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:

.[٧١، ٧٠]

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَدْ أَنْزَلَ

كِتَابَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَتَكْفَلْ بِحِفْظِهِ

إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَأَمَرْنَا رَبَّنَا جَلَّ

وَعَلَا أَنْ نَتَعَلَّمَ وَنُرْتِّلَ الْقُرْآنَ؛ فَقَالَ

فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ

تَرْتِيلًا﴾ المزمّل: ٤. وَنَبِيْنَا ﷺ أَطْلَقَ

الْخَيْرِيَّةَ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ؛ قَالَ ﷺ:

(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ

وَعَلَا أَمَرَنَا بِتَدَبُّرِ هَذَا الْكِتَابِ

وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ فَقَالَ: ﴿أَفَلَا

يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالَهَا ﴿ محمد: ٢٤. أخرج أحمد بن

حنبل في الزهد: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " إِذَا سَمِعْتَ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فَارْعَهَا

سَمْعَكَ؛ فَإِمَّا خَيْرٌ تُؤْمَرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ

تُنْهَى عَنْهُ". وَسَوْفَ نَقِفُ الْيَوْمَ مَعَ

آيَاتٍ كَرِيمَةٍ لَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْجِبَالِ

لَدَكَّتْهَا؛ ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ

عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
مُّتَّصِدًا مِّنْ خَشِيَةِ

اللَّهِ ج
الحشر: ٢١.

عِبَادَ اللَّهِ: هَذِهِ آيَاتٌ مِنْ آخِرِ سُورَةِ
الْمُؤْمِنُونَ، مَنْ تَدَبَّرَهَا وَتَأَمَّلَهَا وَعَمِلَ
بِمَا فِيهَا أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ
وَأُخْرَاهُ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَدْفَعُ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ج نَحْنُ

أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ المؤمنون: ٩٦.

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ

هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ

بِكَ رَبِّ أَنْ

يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ المؤمنون: ٩٧ - ٩٨. يَقُولُ

ابْنُ كَثِيرٍ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذِهِ

الآيَاتِ: "ثَلَاثُ آيَاتٍ لَا رَابِعَ لَهَا

أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِمُصَانَعَةِ الْعَدُوِّ

الْإِنْسِيَّ". وَالْمُصَانَعَةُ بِمَعْنَى الْمُدَارَاةِ.

وَهَا هُوَ رَسُولُنَا ﷺ يُعَلِّمُنَا كَيْفَ

نَتَعَامَلُ مَعَ مَنْ هُمْ مَصْدَرُ أذى لَنَا.

جَاءَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ رَجُلًا - وَقِيلَ

مِنَ الْمَنَافِقِينَ - اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ ﷺ: ائْذِنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ

الْعَشِيرَةِ - أَوْ بَيْتِ أَخِي الْعَشِيرَةِ -

فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ

وَأَنْبَسَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ

قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ

رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ

تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، مَتَى

عَهَدْتَنِي فَحَاشَا؟ - ثُمَّ قَالَ ﷺ

مَقُولَتُهُ الْخَالِدَةَ، وَالَّتِي بِمِثَابَةِ خَارِطَةَ

الطَّرِيقِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ - إِنَّ

شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشَهُ).

ثُمَّ نَتَابِعُ الْآيَاتِ فَنَجِدُ الَّذِي فَرَّطَ فِي

حَيَاتِهِ يَنْدَمُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا

بُنُونَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ

الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾
 المؤمنون:

٩٩. لِمَاذَا تَمَنَّى الرَّجُوعَ؟ أَلِكَيْ يُكْمَلَ

مُتَعَتَهُ بِالدُّنْيَا؟ أَمْ لِيَبْقَىٰ مَعَ أَهْلِهِ؟

لا، قال: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ

قَائِلَهَا ^{صَلِّ} وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى

يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٩٩﴾ المؤمنون: ٩٩. وَلَا حِظُّوا

— نَفَعَنَا اللَّهُ بِكِتَابِهِ— أَنَّهُ قَالَ (لَعَلِّي)،

وَلَمْ يُؤَكِّدْ كَلَامَهُ وَأُمْنِيَّتَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ لَوْ أُعِيدَ إِلَى

الدُّنْيَا مِائَاتِ الْمَرَّاتِ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَبَعُهُ

وَمَسَلَكُهُ، وَلَنْ يُصْلِحَ مَا تَمَنَّى الرَّجُوعَ

مِنْ أَجَلِهِ؛ لِأَنَّهُ عَاشَ عَابِدًا لِدُنْيَاهُ

وَشَهَوَاتِهِ زَاهِدًا فِي آخِرَتِهِ، فَأَظْلَمَ قَلْبُهُ

فَأَصْبَحَ أَسْوَدَ مِرْبَادًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا

وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، ﴿قَالَ رَبِّ

أَرْجِعُونِ﴾ ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ

صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ مَا كَانَ الرَّدُّ

عَلَى طَلْبِهِ؟ جَاءَ الرَّدُّ صَاعِقًا مِنْ رَبِّنَا

جَلَّ وَعَلَا ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ

قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ

يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٢﴾ وَهَذَا لَفْتَةٌ نَافِعَةٌ:

عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: **إِيَّاكَ وَمَا**

يُعْتَذِرُ مِنْهُ. أَي: عَوْدُ نَفْسِكَ عَلَى

أَلَّا تَفْعَلَ مَا يَسْتَلْزِمُ الْإِعْتِدَارَ إِلَى

النَّاسِ؛ لِأَنَّ الْمُعْتَذِرَ غَالِبًا مُنْكَسِرٌ

ذَلِيلٌ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، فَمَا بِالْكَ

بِمَوْقِفِ الْآخِرَةِ؟!!

صَوَّرَ لَنَا نَبِينَا ﷺ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَالَ:

(يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ

النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ

صَبْغَةً - أَي: يُغْمَسُ فِي النَّارِ

غَمْسَةً - ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ

رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ

قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى

بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ

الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ

لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟

هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا

وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا

رَأَيْتُ شِدَّةَ قَطُّ) صحيح مسلم. فَالْفَائِزُ مَنْ

ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَاحْتَسَبَ ذَلِكَ عِنْدَ

اللَّهِ، وَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارَ مَمَرٍ،

وَلَيْسَتْ دَارَ مَقَرٍّ، فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ

الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا وَكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ

تُنْسَى بِغَمْسَةِ فِي النَّارِ، وَكُلِّ الشَّقَاءِ

وَالتَّعَبِ وَالْعَنَاءِ فِي الدُّنْيَا يُنْسَى

بِغَمْسَةِ فِي الْجَنَّةِ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ

يَأْسَفُ وَيَبْكِي الْمُؤْمِنُ؟! أَنْتَ أَيُّهَا
الْمُوحِدُ تَنْتَظِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ جَلًّا
وَعَلَا، وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لَكَ
مَنْزِلَةً فِي الْجَنَّةِ، لَا تَبْلُغُهَا بِعَمَلِكَ،
فِيَبْتَلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْتَلِيكَ، ثُمَّ يَبْتَلِيكَ
حَتَّى تَصِلَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنْ
الْجَنَّةِ؛ لِذَلِكَ سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ
التَّغَابُنِ؛ لِأَنَّهُ مَا مِنْ نَفْسٍ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ مَغْبُونَةٌ؛ إِنْ كَانَتْ

مُحْسِنَةً تَشْعُرُ بِالْغُبْنِ أَهَّأ لَمْ تَزِدْ مِنْ

الْإِحْسَانِ، وَإِنْ كَانَتْ مُسِيئَةً تَشْعُرُ

بِالْغُبْنِ أَهَّأ لَمْ تَكُنْ مُحْسِنَةً، ثُمَّ يُصَوِّرُ

لَنَا رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا حَقِيقَةَ هَذِهِ الدُّنْيَا،

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا

أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

يَتَسَاءَلُونَ﴾ لَا يَنْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ؛ لِذَلِكَ

يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلِّ اِنْسَانٍ

الْزَمْنَهُ طَائِرُهُ وَ فِي عُنُقِهِ ^{صَلْ}

وَنُخْرِجُ لَهُ وَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا

يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿﴾ اَقْرَأُ كِتَابَكَ

كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ

حَسِيبًا ﴿﴾ الإسراء: ١٣ - ١٤ . وَالطَّائِرُ هُنَا

الْعَمَلُ، فَمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَائِمًا

بِالْعُبُودِيَّةِ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، مُبْتَعِدًا عَنِ

الشِّرْكَ وَالظُّلْمَ وَأَكْلَ الْحَرَامِ، مُلتَزِمًا

بِصَلَاةِ الْفَرَائِضِ وَالتَّطَوُّعِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ

وَصَدَقَةِ السِّرِّ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يُخْفِي

عَمَلَهُ الصَّالِحَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَعِنْدَ أَخْذِهِ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

يَفْتَخِرُ، وَيُعْلِنُ أَمَامَ كُلِّ مَعَارِفِهِ

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَبِيَمِينِهِ﴾

فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ ﴿﴾

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ

حِسَابِيَّةٌ ﴿الْحَاقَّةُ: ١٩ - ٢٠﴾

فَهَنِئًا ثُمَّ هَنِئًا لِمَنْ عِلْمَ حَقِيقَةِ

الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَلَا مُصَوِّرًا لَنَا

مِيزَانَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ

خَالِدُونَ ﴿﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ

النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿﴾

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتلى عَلَيْكُمْ

فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿﴾ قَالُوا

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا

قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا

مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

﴿ قَالَ أَحْسَعُوا فِيهَا وَلَا

تُكَلِّمُونَ ﴾ إِنَّهُوَ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ

عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا

فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّاحِمِينَ ﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي

وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١٠٢﴾ إِيَّايَ

جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ

هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿١٠٣﴾ المؤمنون: ١٠٢ - ١١١ .

وَمِنْ أَعْدَائِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ

السُّؤَالُ لِتَوْبِيخٍ وَتَحْجِيلِ أَهْلِ النَّارِ:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر:

٤٢. فَمَا كَانَ جَوَابَهُمْ؟ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ

مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَمْ نَكُ

نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿المدثر: ٤٣ - ٤٤﴾ أَي:

لَمْ نَكُنْ فِي الدُّنْيَا نُصَلِّيْ وَلَمْ نَكُنْ

نَزَكِّي ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ

الْخَائِضِينَ﴾ المدثر: ٤٥ . كُنَّا نَمْشِي

وَنَتَكَلَّمُ فِي الْبَاطِلِ؛ كَالِاسْتِهْزَاءِ بِسُنَّةِ

النَّبِيِّ ﷺ .

جَعَلْنَا اللَّهُ جَمِيعًا مِنْ عِبَادِهِ الرَّاجِينَ

لِمَا عِنْدَهُ الْمُسْتَغْفِرِينَ لِذُنُوبِهِمْ

المُحْسِنِينَ الظَّنَّ بِرَبِّهِمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ
 الْعَظِيمَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ أَنْ يَرْزُقَنَا تَدَبُّرَ
 كِتَابِهِ وَالْعَمَلَ بِمَا فِيهِ وَتِلَاوَتَهُ آنَاءَ
 اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي يُرْضِيهِ عَنَّا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ
 لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ،
 وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 أَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَإِخْوَانِهِ وَمَنْ سَارَ
 عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .. أَمَّا
 بَعْدُ

يَوْمَ يَخْتِمُ رَبُّنَا جَلًّا وَعَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ
بِسُؤَالٍ مُّوَجَّهٍ لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ

عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا

أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَأَلَ الْعَادِينَ

﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ^{صَلِّ} لَوْ

أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿﴾ لَوْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا لَعَلِمْتُمْ أَنَّهَا

قَصِيرَةٌ، فَهَذَا نُوحٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

عَمَّرَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ، وَلَمَّا سُئِلَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا؟

قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَجَدْتُ الدُّنْيَا

كَدَارٍ لَهَا بَابَانِ، دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا

وَخَرَجْتُ مِنَ الْآخِرِ. وَأَنْتَ يَا عَبْدَ

اللَّهِ تَمُرٌّ عَلَيْكَ السُّنُونُ مُرُورَ الْبَرْقِ فَلَا

تَنْتَبَهُ إِلَّا وَقَدْ خَطَّ عَارِضِيكَ

الْمَشِيبُ، وَلَا تَشْعُرُ إِلَّا وَأَبْنَاؤُكَ قَدْ

كَبُرُوا وَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِكَ، يَقُولُ رَبُّنَا

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا

لَا تُرْجَعُونَ﴾ أَيُّ: هَلْ كُنْتَ تَظُنُّ

أَيُّهَا الْعَبْدُ أَنَّ الْحَيَاةَ تَمُرُّ بِلا حِسَابٍ

وَلَا مُسَاءَلَةٍ!؟

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تُرَكْنَا

لَكَانَ الْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ

وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا
 وَنُسْأَلُ بَعْدَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 قُبُورُنَا تُبْنَى وَنَحْنُ مَا تُبْنَا
 يَا لَيْتَنَا تُبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْنَى

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ

عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ

﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا
 حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا
 يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ رَبِّ
 أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ
 الرَّاحِمِينَ ﴿٣١﴾

اَعْلَمُوا رَحْمَتَ اللَّهِ أَنَّ الْعَبْدَ مَتَى ابْتَعَدَ
 عَنِ الشِّرْكِ، وَحَقَّقَ التَّوْحِيدَ، وَوَفَّقَ

لِلِاسْتِغْفَارِ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ

وَالْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ

اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿﴾ يُضَاعَفُ لَهُ

الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ

فِيهِ مَهَانًا ❁ إِلَّا مَنْ تَابَ

وَأَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا

فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ ^{قُلْ} وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَحِيمًا ❁ الفرقان: ٦٨ - ٧٠ . وَقَالَ جَلَّ

وَعَلَا: ❁ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ إِنَّهُوَ كَانَ غَفَّارًا ❁

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

﴿ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ

لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ نوح: ١٠ - ١٢ . فَاِلسْتِغْفَارُ

يَغْسِلُ الذَّنْبَ، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ،

جَاءَ شَيْخٌ كَبِيرٌ هَرِمٌ قَدْ سَقَطَتْ

حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، رَجُلٌ غَدَرَ وَفَجَرَ، لَمْ يَدَعِ حَاجَةً

وَلَا دَاجَةَ إِلَّا اقْتَطَعَهَا بِيَمِينِهِ، لَوْ
 قَسِمَتْ خَطِيئَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ
 لِأَهْلَكْتَهُمْ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: أَسَلِمْتَ؟ فَقَالَ: أَمَا أَنَا،
 فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ لَكَ
 مَا كُنْتَ كَذَلِكَ، وَمُبَدِّلٌ سَيِّئَاتِكَ
 حَسَنَاتٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

وَعَدْرَاتِي وَفَجْرَاتِي؟ قَالَ: وَعَدْرَاتِكَ

وَفَجْرَاتِكَ، قَالَ: فَوَلَّى الرَّجُلُ يُكَبِّرُ

وَيُهْلِلُ. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا

فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ

وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ

يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴿﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ

مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾

آل عمران: ١٣٥-

.١٣٦

فَاَحْرِصُوا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ

بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ فَالْعُمُرُ مَهْمَا

طَالَ فَهُوَ قَصِيرٌ، وَالدُّنْيَا مَهْمَا طَالَتْ

فَهِىَ رَاحِلَةٌ مُدْبِرَةٌ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ هُمَا

الْمُسْتَقَرُّ فِي الْآخِرَةِ، فَجَاهِدُوا

أَنْفُسَكُمْ، وَقَدِّمُوا أَعْمَالًا صَالِحَةً
 تُرْضِي رَبَّكُمْ؛ لِنَتَلُوا جَنَّةَ عَرْضِهَا
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ.
 جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَوَالِدِينَا وَوَالِدِيكُمْ
 وَأَزْوَاجَنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،

وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ،

وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ

الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ

وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ

وَالْمُشْرِكِينَ، **اللَّهُمَّ** أَيْدٍ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا

وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ،

وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَائِهِ وَأَعْوَانَهُ

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ

وَتَرْضَى يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، رَبَّنَا تَقْبَلْ
 مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ
 عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ،
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ
 إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ لَكَ
 الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي، وَأَنْتَ
 الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ، وَعَلَيْكَ
 التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا،

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً

لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى

نَهْجِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَأَعِدْنَا مِنْ مُوجِبَاتِ

النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا يَا

حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَاحْقِنِ دِمَاءَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ

وَاحْفَظْهُمْ بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ
 الصَّالِحِينَ، **اللَّهُمَّ** وَعَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ
 الدِّينِ فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَكَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا
 نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُودُ بِكَ **اللَّهُمَّ**
 مِنْ شُرُورِهِمْ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ،

وَأَشْكُرُوهُ عَلَىٰ وَاْفِرِ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ،

وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا

تَصْنَعُونَ.